Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد كان صعباً على الرعيل القديم – وفى ظروف رقابة مرعبة على الرأى والكلمة المطبوعة – أن يقول كلمة الحق ، أو أن يجذب الجيل الجديد إلى قراءة تاريخ بلاده القديم ليعرف هذا القدر من القوة التى كان الشعب يتمتع بها ويمارسه فى تقرير مصيره ، ويدفع صحافته إلى توضيح كل الأمور من خلال ما تقدمه له .

وقد طالت على الشعب فترة الحكم العسكرى وبالتالى طالت عليه فترة الحرمان من معرفة الحقيقة .. الأمر الذى سهل على الزعماء المضى فى سلب حقوقه حقاً من بعد حق ، مما دعا إلى حرمان الجيل الجديد من القدرة على التفكير المنفرد ، بل حرمه من نعمة الإقدام على التضحية والمقاومة والدفاع عما يؤمن بأنه حق من حقوقه ، فأين هى هذه الحقوق إن لم يكن هو صانعها ؟

لقد استخدمت الزعامات الثورية حقنة مخدرة ذات أثر ممتد وظل الشعب يعيش بها مسيراً لا مخيراً ، وتجعله يصدق أن حقوقه قد سلمت إلى أيد أمينة تحيطها بالرعاية ونبقيها فى الصون والأمان .

ولسنا هنا بصدد مناقشة أو تحليل ما أدت إليه عملية السلب الثورية لحقوق الشعب فى كل المجالات . بل نركز على أثرها القاتل على الجيل الصحفى الجديد الذى تغذى من شعارات الثورة . ونضيف إليه من نشأ فى السنوات القليلة السابقة للثورة ثم عاش فترة نضوجه الفكرى والسياسى ينهل من الفكر الثورى .. هذا الجيل قد حرم من نعمة فهم مبدأ التضحية من أجل المهنة ، كان مفهوم الحرية قد تغير وتبدل فلم تعد الحرية هى حرية الكلمة بل الحرية فى أن تكون لقمة العيش فى متناوله ، أو بمعنى آخر تصور أو أرغم على التصور بأن الخبز يأتى قبل الحرية ، وهو بقبوله هذا المبدأ قد تنازل عن كل حقوقه فى حرية الكلمة من أجل الوظيفة التى تسلمه مرتباً مع مطلع كل شهر .. ولم يدرك أنه بهذا التسليم إنما يقبل موضعاً على هامش الحياة .

لقد قلت إن إمتداد فترة الحكم العسكرى على الشعب ، مهدت لهذا التكوين الضعيف للجيل الصحفى الجديد ، الذى ارتضى أن يكون على هامش الحياة ، ولكن لا يجب أن أظلم الجيل كله ، فقد كانت هناك قلة منه اخترقت الحواجز التى أقامتها الثورة دونها بمعرفة تاريخ صحافته القديم ، واستطاعوا أن ينهلوا منه بالقدر الذى جعلهم حتى اللحظة فى موقف المنتظر لتحقيق المعجزة .

فهل حمل لهم مشروع الصحيفة العربية الدولية « الأيام » هذه المعجزة ؟

لقد كانت فكرة المشروع – بالنسبة لى – هى هذه المعجزة ، فلم لا أحاول وضعها بهذه الصورة أمام هذه القلة من شباب أثق فى قدراته ، وأيق بإخلاصه ؟

وهكذا فعلت .. وهكذا استطاعت النفاذ إلى قلوبهم .. وإقناعهم بأن فى إمكاننا من خلال هذا المشروع الوصول إلى مشارف المعجزة .